جملة في كرايم الخصال مع ما حواه من المعارف العلمية هاجر في عنفوان شبابه الى مدينة صنعاء وقرأ على من بها من العلماء في ذلك الوقت في علم الفقه والفرائض ثم هاجر الى مدينة صنعاء ولازم السيد العلامة احمد علي السراجي والقاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وقرأ في النحو على السيد حسن بن القسم وفي علم المعاني والبيان على السيد علي بن عبد الله الجلال وعلى شيخنا العلامة محمد بن مهدي الحاطي وحضر دروس شيخنا البدر الشوكاني وادرك ادراكا تاما في اغلب الفنون وعلى الادب واشتغل به وكان ايام اقامته بصنعاء وانا اذ ذاك في بيت الفقيه بن عجيل بحضرة شيخنا العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي عاكفا على الطلب بين يديه وكان مع المترجم له جماعة من طلبة الهجرة الضمدية فكتب اليه بهذه القصيدة وذلك عام احدى واربعين بعد المائتين والالف

ذكر الهوى يا صاح فؤادي ... كوامن الشوق على التعاجل
وهيجت ريح الجوى من غصنها ... غصن الهوى في ساعة المقابل
وعيل صبري ثم صرت سايلا ... ولم اكن عن الجوى بسايل
واظهرت عيني كنوزا اضمرت ... في سالف الايام عن مخايل
واضرمت نار الهوى في اضلعي ... وصاح طير القلب بالبلابل
وحين شمت نار تامن ثغرها ... امطرت العين بسح وابل
ثم انثنيت ناظرا في قدها ... فاعتى بجلبه ذوا الذوابل
منطقها السحر به سحرنا ... كانه من سحر اهل بابل
وقد اعار لحظها المهى فواترا ... فواتكا تنيب في المقاتل
لم انسها ما دمت حيا ابدا ... وكيف انسى بهجة المحافل
سهلا ابيت عند ذكرها ... كانني اذكر ذا الفضايل
وحيد دين الله من حاز العلا ... ومن علا بعقله كل امثل
ومن تخلا كل بحث مشكل ... وان غدا من احسن المسايل
تواتر المعقول مع منقوله ... وهو هو الفاضل ابن فاضل
علامة ما ان له من مثل ... وكل حبر عنده كالجاهل
ومن شفا في العلم كل غلة ... ومن ترد ابدا الا كامل
وكم كرعت في تدابير وده ... ولست اخشى من عدو ناهل
كن اكلا انسا الاخلا كلهم ... ومن هم عمدة كل غافل
سقا الحيا سار لا فيهم ... فتلك عندي احسن المنازل
يا حاديا عرج قليلا عندهم ... وقل سلام مثل مزن هاطل
تخصكم بالكل صحا ما بكت ... عين السحاب في مدى الاصايل
بعد الصلاة للنبي محمد ... والال والصحب اولي الفضايل

فاجاب بهذه القريدة

لله در اعند منعم ... مهفهف مثل القضيب المايل
مورد الخد بسيل لحظه ... صوارما على المشوق الناحل
وثغره در نظيم مفرد ... قد كان فيه اعذب المناهل
نادمته في غرفة منيره ... وبات في جنح الدجا مواصلي
يعنف راح الكاس في جامه ... صفرا مثل الشمس في الاصايل
تزيل كل غمة وكربه ... كل وبابي بالسرور العاجل
بان سقيتني المدام ابلا ... من بيتهة في احسن القلايل
وكلما نا ولني قبلته ... تقبيل ظمآن الفؤاد اهل
مع تقفا منتصبا منخفضا ... منحرما على افتراق العاذل

سقا

سقا ستقا ليا ليا تصرمت ... قد كان فيها نعمة للامل
وكلما غاب لي غنت لنا ... عقيلة من احسن العقايل
كالشمس لكن نورها لا ينطفي ... وحسنها المعشوق غير زايل
اذا تغنت اذهبت كل عنا ... واذهلت عقل اللبيب العاقل
كادت تذوب الصخر من غنا لها ... وقد تغنت بالنظام الهايل
من نظم مولانا الاديب المتقي ... في عصره من بين مثله الاماثل
بحر الندا اسم العلا نجم الهدى ... العالم الفهامة الجلاجل
رب القوافي الحسن بن احمد ... انسان عين الدهر في الافاضل
ذاك الامام الشاعر الفرد اللذي ... كم قد حلا بنظمه من عاطل
كما حلاني بالنظام حلية ... سحبان منها في ثياب باقل
وخصني بنظمه ونثره ... معاهدا اياي ادا الكامل
ومذكر الاصحب اماجدا ... عهدتهم في تلكم المنازل
من سادة وشيعة اكارم ... اماثلا افاضلا بكاهل
لا برحوا في صحة ورفعة ... ونعمة وعيشة هامل
وافضل السلام مني دايما ... عليهم في الصبح والاصايل
ثم الصلاة تغشى المصطفى ... والال والصحب اولي الفواضل

واستقر في مدينة زبيد واتخذها وطنا وتزوج بها واولد ولازم حضرة شيخنا الحافظ السيد عبد الرحمن بن سليمان وشيخنا السيد المحقق عبد الرحمن بن محمد الزرقي ونال من العلم بصحبتهما سهما وافرا وكان واسع الصدر حسن المحاضرة والاخلاق يقابل الصادر والوارد اليه بالاكرام وقد تولى كتابه وتعز بزبيد مدة وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين بعد المائتين والالف وتوجوا رمقبرة الولي الكبير اسمعل الجبرتي فتلي باب سهام رحمهم الله تعالى وايانا وكافة المسلمين وقد رثاه اخوه القاضي العلامة علي بن محمد بقصيدة طنانة مطلعها

ابلغ زبيد ومفتيها وقاضيها ... وكل حاضر ناديها وباديها
واخصص بذا اكل اهل العلم عن كمل ... وجملة الخلق قاصيها ودانيها
كذا العشاير من ابنا والدانا ... وحافظ الوقت في ماضي لياليها
محمد بن علي شمس ملتنا ... من كان للسنة الغرا يحييها
من كان في خدم الفتيا وغيرهم ... من ساكنيها ومن قد كان ناسيها
ونالهم احسن الله العزا لكم ... وعظم الاجر مولى الخلق باريها
فيمن تحلا باخلاق الكرام ومن ... يدري العلوم وحاويها وراويها
ذاك الوجيه الذي طارت مناقبه ... في الخافقين وفي اعلا مراقيها
مات الوجيه ابو يحيى مواسعا ... حدايق الجنان الخلد حاديها

الى ان قال

فيا لها من مصاب جل فادحه ... من هوله بلغت روحي تراقيها
كم اورث القلب احزانا مضاعفة (عشر) ... وحسرة احرق الاحشاء صاليها

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر

عبد الرحمن بن سليمن بن يحيى الاهدل السيد الحافظ محدث اليمن والماشي في افعاله واقواله على احسن سنن ربيع العباد عالي الاسناد شيخنا فريد العصر وحجته وفريع الاوان وامام قبلته هو من بيت بالفضل مشهور ولهم في الحديث مجالس لن تنور والبهم منتهى طرق الروايه في اليمن قديما وحديثا فهو حافظ بن حافظ بن حافظ مولده في شهر ذي القعده عام سبعة وسبعين ومائة والف كذا قرأته بخط والده سليمان نشأ في حجر والده وغذاه بالعلوم والعرفان ولم يبلغ سن البلوغ حتى زاحم اشياخه في المعارف واذعن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)